

علم الاجتماع  
الفصل الثاني  
( ماهية علم الاجتماع الرياضي )

أ.د حامد سليمان الدليمي

٢٠١٩ م ١٤٤١ هـ

## ماهية علم الاجتماع الرياضي :-

### التعريف – الخصائص – الاهداف :

يعرف علم الاجتماع الرياضي بأنه : فرع من فروع علم الاجتماع يركز ويبحث في العلاقة بين الرياضة والمجتمع ، او انه ذلك العلم الذي يتخذ من الرياضة موضوعا اساسيا له ويحاول الاجابة على تطور الرياضة ودورها في المجتمع .

اما علماء الاجتماع الرياضي : فقد اشاروا الى انه ذلك العلم الذي يبحث في طبيعة الاشخاص الممارسين وغير الممارسين للرياضة ، ويدرك (ادوارد) انه الدراسات والتطبيقات العلمية للبناء الاجتماعي والتفاعلات الاجتماعية هي الرياضة .

### ومن ما سبق نوجز خصائص علم الاجتماع الرياضي :-

- ١- يؤكّد على الاتصال الاجتماعي بين الافراد الممارسين للأنشطة الرياضة المختلفة ، حيث ان الفرد يتأثر و يؤثر فيما يزاوله من نشاط فردي او جماعي .
- ٢- يركز على التفاعل الاجتماعي والنفسي للمتنافس والممارس ، فهناك الكثير من السمات النفسية كالصراع والتنافس والانتقام نراها فيه .
- ٣- هناك اتصال وثيق بين علم النفس الرياضي وعلم الاجتماع الرياضي ، حيث ان الانسان لا يمكن فصله عن مجتمعه الرياضي .
- ٤- يركز على العلاقات بين اللاعبين في مواقف العب بأنواعها ( الهجوم – الدفاع – الانشطة الفردية – الانشطة الجماعية ) .

### - ومن اهم القضايا التي يبحث فيها علم الاجتماع الرياضي :

- ١- العلاقة بين التربية الرياضية كظاهرة اجتماعية و الرياضة كأساس من اسسيات بناء المجتمع .
- ٢- العلاقة بين كافة العمليات الاجتماعية للرياضة مثل ( التعاون – التنافس – الصراع – الاحباط ) للممارسين وغير الممارسين .
- ٣- العلاقة بين التركيب البنائي للمجتمع والمؤسسات الرياضية والاجتماعية الاخرى ( مراكز الشباب – النوادي – الساحات الشعبية ) .

وان اهداف علم الاجتماع الرياضي بصفته جزءا من دراسة علم الاجتماع يسعى الى تحقيق تصورات طيبة وسليمة هي :-

- ١- ان يعرف الطالب للرياضة كظاهرة ومؤسسة اجتماعية .
- ٢- تعريف الطالب العلاقة بين الرياضة كممارسة ومؤسسة بالمؤسسات الاجتماعية ، كالأسرة ، المدرسة ، الاقتصاد .... في المجتمع المعاصر .
- ٣- دور العوامل الاجتماعية في التأثير على النشاط والاداء البدني .
- ٤- ان يتعرف الطالب على طرق واساليب المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الرياضيين كأعضاء في الفرق المدرسية او الفرق الجماهيرية او المنتخبات فالبناء الاجتماعي في الرياضة يتراوح بين :

- حجم العلاقة الثنائية (اللاعب والمدرب) .
- افراد جماعة الفريق (فريق كرة القدم – فريق السلة ....) .
- التنظيم في المؤسسة الرياضية الاجتماعية .

وهناك اسباب تأخر البحث في علم الاجتماع الرياضي بالاتي :-

- ١- الاعتقاد السائد بين المدرسين والمدرسين في التربية الرياضية سابقا ان البحث الاجتماعي غير مجد ولا يقدم اسهامات عملية وتطبيقية للنهوض بالأداء الرياضي .
- ٢- المؤهلين من خريجي التربية البدنية والرياضية في شك في قدراتهم على اجراء الابحاث الاجتماعية في المجال الرياضي .
- ٣- يعتقد العالم الاجتماعي ( هاري ادواردز ) ان ضمن عوامل التأخير هي ان خريجي التربية الرياضية لم يعدوا جيدا بحيث لا يتحملون هذه النوعية من البحوث .
- ٤- تفشي بعض المفاهيم التي كانت سائدة في ذلك العصر حول الرياضة من انها مجرد لهو والعب ، حتى ان اجتماعيا في مكانه (كارل ديم ) اطلق عليها ١٩٤٩ انشطة عديمة الفائدة .

### **المهام الوطنية للتربية الرياضية :-**

هناك العديد من المهام الوطنية للتربية الرياضية والتي تعد حلقة متقدمة من حلقات النمو للحركة الرياضية ، ويلزم ذلك ضمن الحقائق و المهام التالية :-

#### **١- الرياضة واجب وحق :**

تعد الرياضة جزءا من تراث و تاريخ الشعوب وهي تقرن بتراث الامة ، وان لا تكون عظمة هذا التراث و عطاوه الانساني معزولة اينما تذكر عن تأثير الرياضة بالمجتمعات ، فالامم التي تواجه التحديات المصيرية في ظروف غير متكافئة من المواجهة بوسائل الدمار التكنولوجية ، تستوجب استهاض قيم الرجولة والوعي والقوة والالتزام من خلال نشر الثقافة الرياضية .

#### **٢- الرياضة مسؤولية اجتماعية :**

للرياضة في كينونتها العامة والمتقدمة هدفان مركزيان ، الاول يتعلق بالرياضي ذاته والثاني يتعلق بالمجتمع ، وربما يتبادر الى الذهن ان الرياضة كممارسة عامة هي وحدتها التي تؤثر في العلاقات الاجتماعية ، او تتأثر بها من خلال استيعاب حقيقة ان الانسان هو ابن محیطه والمؤثرات المضافة ، ولكن المطلوب اضافة قيمة جديدة لهذا المفهوم تجسد مسؤولية الرياضي اتجاه المجتمع ومسؤولية المجتمع تجاه الرياضي .

### ٣- الرياضة والدولة :

يعد الانسان اثمن رأسمايل في اي دولة وان تعامل الدولة مع الرياضة يستند الى حقيقة انها عملية تكوين وتكامل لهذا الرأسمايل الثمين ، يحقق افضل نتائجه حين يكون جزءا من روح حركة الدولة ، واذا كان المفهوم العام لاهتمام الدولة بالرياضة يتجسد في نشر المنشآت الرياضية في كل حي ، وكل موقع انتاج تربوي او اقتصادي او غيرها ، ومن هنا نضيف مسألة في غاية الاهمية وهي ان تتدخل الدولة في الزام كل مواطن اينما كان موقعه بممارسة مستوى معين من الرياضة في تلك المنشآت .

### ٤- الرياضة الفوز والظفر :

ان تحقيق توالي الفوز يقود الى الظفر ، وبين الفوز والظفر مراحل صعبة من المعاناة لا يقدر على تحمله الا اولئك الذين يحملون المبادئ الانسانية العظيمة ، ويظهر ذلك جليا في رياضة المستويات العليا ، ويحتاج هذا الى جهد للوصول الى النتائج المتقدمة وقواعد بناء سليمة ومنهج متكامل للتربية الفكرية والاجتماعية للرياضي ضمن اسس وخبرات علمية تهتم في اعداده وفي تنفيذ متطلبات الفوز للوصول الى الظفر الاعلى بالمجتمع .

### نظريات علم الاجتماع الرياضي :-

#### اولا : النظرية الوظيفية :-

ان فكر هذه النظرية ظهر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين والفكر البنائي الوظيفي يعترف ببناء الكيانات او الوحدات الاجتماعية ويعترف بالوقت ذاته بالوظائف التي تؤديها الاعضاء والعناصر الاولية للبناء او المؤسسة ووظائف المؤسسة الواحدة لبقية المؤسسات الاخرى التي يتكون منها المجتمع . علما ان النظرية الوظيفية تعتمد على النظرية البايولوجية التي جاء بها (**جارلس دارون**) في كتابه اصل الانواع اذ ان جارلس دارون تناول دراسة الاجزاء التي يتكون منها الكائن العضوي والترابط بينها ودرس وظائفها للكائن العضوي ككل .

ان التفاعل بين الاجزاء المكونة للنظام الرياضي لديه محددات بحسب افكار النظرية الوظيفية :-

١- **ضبط التوتر** : يعني ضرورة وجود طرق واساليب مشروعة ، لكي يقيم الانسان النظم والاحكام والقوانين والقواعد التي يعيش فيها وهذه الاساليب يجب ان تكون :

❖ لها تأثير فاعل وغير شكلية للحفاظ على فاعالية التفاعل داخل المجتمع .

❖ عملية قادرة على التأثير على مشاعر الافراد وسلوكهم .

❖ استيعاب مشاعر وراء ورغبات وحتى احbatations الافراد بشكل ديموقراطي .

٢- **التكامل الاجتماعي** : ويعني في النظرية الوظيفية ان يحتوي النظام على اليات اجتماعية مختلفة ضمن زيادة مسارات المشاعر والفهم والمشاركة بين الافراد .

٣- تحديد الهدف : من اهم عوامل النظرية الوظيفية تلك الاساليب والفنون التي تمكن الفرد داخل اي نظام او مؤسسة رياضية من تحديد اهداف المؤسسة وتحديد الاهداف الفرعية وطرق تحقيقها من خلال الوسائل المشروعة والمقبولة من المجتمع .

٤- التساند : هو امتداد للمفهوم الوظيفي ، حيث يحتوي النظام الاجتماعي على الية يمكن من خلالها حدوث نوعا من التفاهم والتتوافق بين نظمه ومؤسساته سواء صياغته الاهداف ام تحقيقها الاجرائي . وان هذا السؤال هو جوهر التساند : هل تتكامل الاهداف المختلفة للمؤسسات الرياضية او على الاقل لا تتناقض ..

للإجابة على هذا التساؤل يتطلب ما يلي :-

- ❖ وجود نظام اجتماعي يؤمن بالنظرية الوظيفية والعمل الديمقراطي .
- ❖ توفر تنظيمات رسمية وغير رسمية تتفاعل على ضبط وتنسيق الاهداف المختلفة المرتبطة بالرياضة .
- ❖ وجود نظام انتخابي يؤمن وصول الرجل المناسب بالمكان المناسب .

## ثانياً : نظرية الصراع :-

تشير هذه النظرية بأفكارها العامة ان الإنسان **بالطبيعة خير** ، وان الظروف الاجتماعية المحيطة هي فقط التي تجعله شيطانا وشريرا يعتدي بعضهم على بعض ، فمنطق الصراع الاجتماعي يعود الى تحول وتغير غير طبيعي في تاريخ الانسان . وبسبب العوز لعدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية بين الجماعات ، فدائما ما تكون هناك جماعة تحكر القوة والثروة والنفوذ ، ومن ثم يبقى من لا يملكون لا القوة والثروة ولا النفوذ في حالة سوء التوازن وان يبقوا في الواقع ادوات للعنف والطاعة لأصحاب النفوذ .

وفي حدود هذه الافكار يرى معظم مؤيدي نظرية الصراع انها يمكن ان تخدم المجتمع وتقدم له الكثير من خلال المحددات الآتية :-

اولاً : التحول : تستخدم نظرية الصراع الرياضة كعامل تحول ، وهذا يرتبط بالرياضي نفسه وما حدث له نتيجة التدريب الشاق ، وقد اوضح (**بروم**) ان رياضي المستويات العليا عندما يوجهوا مركزيا ، فإنهم سوف يبتعدوا تدريجيا عن اجسامهم وتحت حلة من الانقسام بين الذات والجسم نتيجة لكثرة التدريب ، وفي هذه الحالة يفقد الجسم معناه كمصدر للحياة والعادة والشعور بإنسانيته فيصبح الة او مصدرا للتسجيل او الاسترجاع الحركي وفي النهاية يحقق اللاعب الذي هو جزء من النظام المستوى الذي خطط له او في الحقيقة الذي خطط لجسمه بصرف النظر عنه هو .

ثانياً : التحكم : تهتم نظرية الصراع بوصفها نمط مميز يؤمن بأهلية جماعة ما تسيير شؤون الاخرين وتهتم بالاسلوب الذي تلعبه الرياضة كعامل وسيط بصرف النظر للشعوب عن مشاكلهم اليومية الملحة سواء الاقتصادية او السياسية وتركيز اهتمامهم على المنافسة الرياضية ، ويعتقد علماء الغرب ان الرياضة في نظم الشمولية تستخدم (**كأفيون**) للشعوب .

**ثالثاً : العنصرية :** يرى اصحاب هذه النظرية ان هناك تصنيفات سلالية وعربياً من حيث المكانة والصفات ، ومثل هذا التصنيف هو سبب تفوق اجناس ما على اجناس اخرى في الرياضة ، اذ غالباً ما يتتفوق ذو السلالة المميزة على الرغم من محاولات الاجناس الاخرى .

### **ثالثاً : نظرية التفاعل الرمزي :** -

ترى نظرية التفاعل الرمزي ان الحياة الاجتماعية التي نعيشها حصيلة التفاعلات بين البشر بعضهم ببعض او بينهم وبين المؤسسات الاجتماعية في المجتمع حيث انها تنظر لأدوار البشر بعضهم اتجاه بعض من خلال المعاني او الرموز التي قد تكون ايجابية او سلبية ، تفسيراً لذلك لكي نفهم النسق الاجتماعي فذلك يبدأ بأفعال الافراد وادوارهم داخل النسق الاجتماعي ، في المجال الرياضي تهتم هذه النظرية بالممارسة الرياضية ولأجل ان يصبح الرياضيون قادرين على التفاعل مع الآخرين عليهم ان ينموا لغة الحوار عن طريق الممارسة الرياضية التي تعد نموذجاً معمداً للتفاعل الاجتماعي بين الافراد ، الا ان الافراد يختلفون في عزو المعنى والمدلول الناجم عن الممارسة الرياضية فقد يعد البعض الرياضة : وسيلة لتحقيق الفوز على الآخرين ، بينما يعدون انها وسيلة لتنمية علاقات وصداقات مع الآخرين .